يا دخلوا في ذلك كله بالله ولله ومن الله والى الله هذا هو سير التدلي
والنزول وبه يتحققون بمقام البقاء والصحو فاذا انزلوا من سدرة منتهاهم
هم الى سماء الحقوق وهي حقوق الله عليهم مما امرهم به او نهاهم عنه
ليقوموا بذلك فعلا او تركا او الى ارض الحظوظ وهي حظوظ نفوسهم
التي تلابسهم ويحصل لهم الارتفاق بها فانما يكون نزولهم الى ذلك بالا
ذن والتمكين والرسوخ في اليقين ومعنى ذلك ان يدخلوا في الاشياء
من الله تعالى لا من اهواء نفوسهم ويجد الاذن من الله تعالى فيها
بشروق قلوبهم من النور التي جعله علما على ذلك وقد ذكر شيخ
ابو الحسن في بعض كلامه قال رضي الله عنه ومعنى الاذن في الولي نور
ينبسط على القلب يخلقه الله تعالى فيه وعليه فيمتد ذلك النور
على الشيء الذي تريد ان تتحركه نورا مع نور او ظلمة تحت ذلك النور
بينك ان تأخذ او تشتت او تترك او تختار او تدبر او تعطي او تمنع
او تقوم او تجلس او تصاحب او تقيم هذا باب المباح الماذون فيه
بالتمييز فاذا فارقه القول تاكد الفعل المباح بمراد الله فان قارنته
نية صحيحة لفعل فيزول عنه حكم المباح وصار مندوبا وان ظهر
الظلمة تحت النور الممتد من القلب فلا يخلوا ان يلوح عليه
طبع الغضب بانقباض القلب فاحذر ذلك وتجنبه فانه المحظور
او بعيد ولا تقطع بذلك الا ببينة من كتاب الله تعالى او سنة او
اجماع او خلاف من قلد فلان كمالك والشافعي وغيرهما من
العلماء الراسخين بالاحكام اذ اعلى اصل متبع وان يكن الظلمة شبهة
فيما لا يتضح معه القلب ولا يتفرغ به الذهن فتباعد عنه
فانه

فانه يكاد ان يكون مكروها ولا تحكم بعقلك ورأيك فقد خاب من
ههنا خلق كثير ولا تقنت احد ان استفتاك واعط الورع حقه
ولا تنقع مالبس لك به علم فان تاديت ههنا فعن قريب تاتيك
البينة من ربك والشاهد يتلوها منه انتهى كلام شيخ ابي الحسن
وهو مناسب لما ذكره المولف الا ان ما فيه من التفصيل لم يتعرض له
المولف بل ابقى الامر في ذلك مجملا كما تراه وتقريره فاذا انزلوا
الى الحقوق واستعملوا فيها لم ينزلوا اليها بسوء ادب ولا غفلة
او هوان شهد وافيامهم بها من انفسهم او يطلبون حظهم بل دخلوا
في ذلك بالله مستعينين ولله عابدين ومن الله اخذين والى الله متوسلين
فذنوب انه تعلق ادخالهم في الاشياء واخراجهم منها واجد في ذلك وعز عنهم
ملكية نفوسهم لانهم صاروا احرارا كرماء وقل رب ادخلني مدخل صدق
دائم في مخرج صدق وليكون انظري الى حولك وقوتك اذا ادخلتني
واستسلامي وانقيادي اليك اذا اخرجتني المدخل والمخرج الادخال
والاخراج وقد عبر بهما بين العبادتين عن السفر بين المذكورين في المدخل
هو سفر الترقي لانه دخول على الله عز وجل في حال فنائه عن رؤية غيره
والمخرج هو سفر التدلي لانه خروج الى الخليقة لفائدة الارشاد
والهداية في حال بقائه بربه وتحققهم في هاذين المقامين اعني مقام
الفناء والبقاء هو معنى صدق فيه مدخله ومخرجه وانما طلب هذا لجعل
يذهب ذهابه عن رؤية نفسه في النسبة والوقوف مع الحظ في الادخال
يشاهد حول الله تعالى وقوته فينتفي عنه بذلك النسبة الى نفسه وفي
الاخراج بمستسلم لربه وبانقياده اليه فينتفي عنه بذلك مراعاة حظه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)